القطرية الجديد، بين الهستدروت كممثلة للجناح العمالي، وبين الكتلة «المدنية» التي تضم الاحزاب اليمينية والدينية وتهيمن على «فدية اليشوف» وعلى رئاسة «اللجنة القومية». والحقيقة ان الخلاف حول هذه المسألة كان مجرد شكل من اشكال الصراع الخفي الذي كان قائماً بين التيارين لبسط مزيد من النفوذ على المنظمة التي خرجت من دائرة خطر الانقسام، بعد مداولات ونقاشات بلغت ذروتها باستقالة «روكيح» رئيس «فدية اليشوف» من منصبه[٣٤]، ثم ما لبثت ان خفت حدتها بعد ان توصل الطرفان الى اتفاق مسكن لخلافاتهما. وبذلك تمكنت الهجناه من الافلات من خطر الانقسام، في الوقت الذي كانت فيه اتسل تسير بقوة نحو الانشقاق.

انشقاق اتسل

في حزيران ١٩٤٠، اي بعد مضي قرابة عشرة اشهر على اندلاع الحرب العالمية الثانية، حدث انشقاق خطير في اتسل، تمخض عن ولادة منظمة جديدة، حملت في بداية تكوينها اسم «اتسل في اسرائيل» ثم ما لبث الاسم ان تغير الى «ليحي» (اختصار الكلمات العبرية الثلاث «لوحمي حيروت يسرائيل» اي المقاتلون من اجل حرية اسرائيل).

هنالك عوامل رئيسية وثانوية متداخلة تقف وراء الانشقاق، ومن ابرزها عاملان رئيسيان يتمثلان في العلاقة مع كل من بريطانيا والحركة التصحيحية.

١ - **العلاقة مع بريطانيا**: كان لوقف رزيئيل نشاط اتسل ضد الادارة البريطانية في فلسطين عند اندلاع الحرب، ووقوفه الى جانب بريطانيا، اثرهما العميق على قيادة المنظمة، فقد عارضت مجموعة القيادة، بزعامة «ابراهام شتيرن»، هذا التوجه بقوة لسببين: الاول يعود الى عدم حصول رزيئيل على اية مكاسب سياسية مقابل «تنازلاته»؛ والثاني، وهو الاهم، يتعلق بفهمه المغاير لطبيعة العدو وتحديده له؛ ففي الوقت الذي اعتبر فيه رزيئيل ان العدو الاساسي، في تلك الفترة يتمثل في المانيا، مما يستدعي الوقوف الى جانب بريطانيا، رأت مجموعة القيادة غير ذلك؛ اذ اجمعت على ضرورة عدم الوقوف الى جانب بريطانيا وشجب سياسة الهفلجاه تجاهها. بينما اعتبرها فريق من مجموعة القيادة، بزعامة شتيرن، بمثابة العدو الرئيسي محدّثا، بذلك، انقلاباً في تحديد العدو، حيث لم يعد العرب، مع مرور الوقت، العدو رقم واحد للحركة الصهيونية وفق ما ترعرعت عليه اتسل، بل «السلطة البريطانية كسلطة غريبة في البلاد»[٣٥] واصبح العرب، وفق التقويم الجديد، مجرد «مشاغبين». ومن هنا، لم يجد شتيرن وفريقه، بعد ان اعتبروا الحرب بمثابة فرصة للنضال ضد البريطانيين، ما يعيب النضال من خلال التحالف مع دول المحور، ضدما اعتبروه العدو الرئيسي. ورأى انصار هذا الفريق، في موقف رزيئيل المفوت لهذه الفرصة، «خيانة»، كما عبر عن ذلك الدكتور يسرائيل الداد، من انصار شتيرن، بطرحه الخلاف بين الفريقين على الوجه التالي: «هدنة مع السلطة البريطانية بدون شروط، او محاربة السلطة البريطانية في كل ظرف»، ليصل الى ان يعتبر «الهدنة» مع البريطانيين، او انتهاج سياسة الهفلجاه تجاههم، كما فعل رزيئيل، بمثابة «خيانة»[٣٦].